

تفسير ابن عربي

@ 279 @ | إلى الآية 62 [| | ! 2 2 ! حق | عليه بتسليم الوجود إليه حال الفناء في التوحيد | بالقيام بأمر العبودية وتبليغ الرسالة والنبوة في مقام الاستقامة أو أتم الكلمات التي ابتلاه | | بها وهي ما ذكر من الصفات . وقرئ : ! 2 2 ! ، مخففا ، أي : بعهد المأخوذ ميثاقه | عليه في أول الفطرة بأن ثبت عليه حتى بلغ مقام التوحيد المشار إليه بقوله : ! 2 2 ! [الأنعام ، الآية : 79] | | ! 2 2 ! لأن العقاب يترتب علي هيئات مظلمة رسخت في | النفس بتكرار الأفاعيل والأقاويل السيئة التي هي الذنوب وكذلك الثواب إنما يترتب على | أصدادها من هيئات الفضائل ، كما قال تعالى : ! 2 2 ! بخلاف | الحطوط العاجلة المقسومة المقدرة وإن كانت تلك أيضا مستندة إلى قضاء من | وقدر ، | لكن المعتبر هو السبب القريب الموجب لكل منهما . المنشأة الأخرى تقع على أمور ثلاثة : | | الأول : إعادة الأرواح إلى الأجساد للحساب والجزاء المرتب على أعمال الخير | والشر بالمصير إلى النار أو جنة الأفعال . | | والثاني : هو العودة إلى الفطرة الأولى والرجوع إلى مقام القلب . | | والثالث : هو العود إلى الوجود الموهوب الحقاني بعد الفناء التام . | | والأول لا بد لكل أحد منه سواء كانت الأجساد نورانية أو ظلمانية دون الباقيين . | | ! 2 ! إن حملت على القيامة الصغرى فقربها ظاهر ، والكاشفة إما المبينة | لوقتها أو الدافعة وإن حملت على الكبرى فقربها من وجهين : أحدهما القرب المعنوي | لأنها أقرب شيء إلى كل أحد لكونه في عين الوحدة وإن كان هو بعيدا عنها لغفلته وعدم | شعوره بها ، والثاني : أن وجود محمد وبعثته عليها لسلام مقدمة دور الظهور وأحد | أشراته ، ولهذا قال : ' بعثت أنا والساعة كهاتين ' وجمع بين السبابة والوسطى ، وتظهر | بوجود المهدي عليه السلام ! 2 2 ! أي : نفس مبينة لامتناع وجود | غيره وعلمه عندها ! 2 2 ! بالفناء ! 2 ! بالبقاء بعده ، و | أعلم . |